كان حاصلا لانا نقول الذات ممكنة حال البقاء ولا تاثير فيها لما اعترفتم به فيبقى الذات بلا مؤثر فيها فتكون مستغنية
عنه مع ثبوت امكانها المحوج اياها اليه فرضنا هذا خلف والجواب انه اي التاثير في الممكن الباقي ليس تحصيلا للحاصل
ولا تحصيلا للمتجدد بل تاثير فيه هو ان يكون دوامه لدوامه كما كان وجوده اولا من وجوده فان سمي الدوام متجددا
لانه لم يكن حاصلا في اول زمان الوجود وصار النزاع لفظيا لانا نقول التاثير في دوام الوجود الحاصل اولا لا في امر متجدد
هو وجود ابتدائي وانتم تقولون لا تاثير في الوجود الحاصل اولا بل في امر متجدد هو دوامه فالمعنى واحد والاختلاف
في ان المراد بلفظ المتجدد ماذا واعلم ان الجواب الاول مذكور في نقد المحصل وليس فيه انه لا تاثير في ذات الممكن حتى يتجه
عليه ما اورده المص بل فيه ان تاثير المؤثر في امر جديد هو البقاء فانه من الاحداث فهو مؤثر في امر جديد صار به باقيا
لا في الذي كان باقيا ومعناه انه اذا اخذت الذات مع البقاء موصوفا به لم يتصور ان يفيد المؤثر البقاء بهذا الاعتبار
والا لزم تحصيل الحاصل واذا اخذ وحده كان بقاؤه مستفادا منه ولا شك ان البقاء هو دوام الوجود فيكون الذات
باعتبار دوام وجوده مستندا الى المؤثر وهذا بعينه ما اثبتم ولا فرق الا في تسمية البقاء اي الدوام متجددا وتوضيح
المقام بالامر يد عليه في تحقيق المرام ان يقال كما ان اتصاف الممكن بالوجود في زمان حدوثه لم يكن مقتضى ذاته لاستواء
نسبته الى وجوده وعدمه كذلك انضمام ذلك الوجود اليه وبقاء اتصافه به في الزمان الثاني وما بعده ليس مقتضى ذاته
لان استواء نسبته الى طرفيه امر لازم له في حد ذاته فكما استحال اقتضاؤه الوجود في الزمان الاول استحال اقتضاؤه
اياه في الزمان الثاني فكما ان اتصافه بالوجود في زمان الحدوث مستند الى المؤثر كذلك اتصافه به فيما بعده من الازمنة
مستند اليه ايضا والاول هو اتصافه باصل الوجود والثاني هو اتصافه ببقاء الوجود فهو في وجوده ابتداء وفي
استمراره محتاج الى المؤثر الذي يفيد الوجود ويديمه له على معنى انه يجعله متصفا بالوجود ويديم له ذلك الاتصاف
لا على معنى انه يوجد اتصافه بالوجود ويوجد دوام اتصافه به لان الاتصاف ودوامه امران اعتباريان لا وجود لهما
في الخارج وقد نبهت على معنى التاثير والايجاد فيما سبق ومن قال ان التاثير في الباقي تحصيل الحاصل فقد وهم ان نبهت ح
المؤثر يحصل في الزمان الثاني اصل الوجود الذي كان حاصلا او وهم انه يفيد البقاء في يحصل للممكن الماخوذ
مع بقائه وكلاهما باطل ومن قال ان التاثير اذا كان في امر متجدد لا يكون تاثيرا في الباقي البتة فقد توهم ان ذلك المتجدد
وجود ابتدائي وهو ايضا باطل لان التاثير في ذلك الوجود الحاصل لا في اصله بل في بقائه ودوامه الذي هو متجدد
وما يقال من ان المعنى بالتاثير هو استتباع وجود المؤثر وجود الاثر وذلك حاصل حال البقاء فراجع الى ما ذكرناه
من ان وجوده لوجوده ودوامه لدوامه فكن من امرك على بصيرة لئلا يشتبه عليك الحال بتغيير العبارات الشبهة
السادسة لو كان الامكان او الحدوث محوجا الى المؤثر كان للحوادث التي نشاهدها مؤثر في حدوثها واما
لامكانها فاما ان يقال ذلك المؤثر قديم فيلزم حدوثها اي حدوث تلك الحوادث في اوقاتها المخصوصة بلا سبب
مخصص لتلك الاوقات بالحدوث من الاوقات السابقة عليها مع كونها متساوية في ان ذلك المؤثر القديم موجود
فيها واما ان يقال ذلك المؤثر حادث فيكون محتاجا الى مؤثر آخر حادث ايضا وهو ح قلنا المؤثر في الحوادث قديم
مختار عندنا وفعله تابع لارادته وتعلق ارادته بتخصيص الحدوث ببعض الاوقات مع تساويها لا يحتاج الى داع
بل له ان يختار احد مقدوريه المتساويين على الآخر بلا سبب يدعوه اليه فان ذلك هو الكمال في الاختيار والترجيح الصادر

من الفاعل لاحد مقدوريه [illegible] على الآخر لا لداع يدعوه الى اختياره كمال القدرة وعدم الوقوع اي وقوع احد المتساويين
بلا سبب مؤثر والثاني هو المحال لانه ترجح احد المتساويين من طرفي الممكن بلا سبب مرجح من خارج وقد عرفت بطلانه
بالضرورة واما الاول فليس بمحال لانه ترجيح من غير مرجح اي من غير داع يدعوه لا من غير ذات متصف بالترجيح والاستحالة فيه
لان المؤثر اذا كان مختارا فهو يرجح كيف يشاء وفيه بحث وهو ان المختار وان رجح احد مقدوريه بارادته لكن اذا
كان ارادته لاحدهما مساوية لارادته للآخر بالنظر الى ذاته توجه ان يقال لم اتصف باحدى الارادتين دون الاخرى فان استند الاخرى ح
ترجيح هذه الارادة الى ارادة اخرى نقلنا الكلام اليها ولزم تسلسل الارادات وان لم يستند الى شيء فقد ترجح احد المتساويين
على الآخر بلا سبب فان قيل الارادة واحدة لكن يتعدد تعلقها بحسب المرادات قلنا فيلزم ح التسلسل في
التعلقات الشبهة السابعة جملة الحوادث التي وجدت الى الآن من حيث هي جملة لا شك انها حادثة وممكنة فلو
كان الحدوث او الامكان محوجا الى المؤثر لكان لتلك الجملة علة لكن لا علة لها والا لكانت حادثة فتكون تلك العلة داخلة
في الجملة الشاملة لجميع الحوادث بحيث لا يشذ عنها شيء منها وهي اي تلك العلة خارجة عنها لان المؤثر في الجملة لا بد ان يكون
خارجا عن الاثر فتكون داخلة وخارجة معا هف واما قديمة مصدر وهي الا المؤثر اذ لا يجوز ان يؤثر ذلك القديم
فيها لان تاثيره فيها ان كان قديما لزم قدم الحوادث اذ لا يعقل تاثير حقيقي بلا حصول اثر وان كان حادثا لزم ان
يتصف القديم بصفة متجددة هي المؤثرية فتكون محتاجة الى مؤثرية اخرى فننقل الكلام اليها فيلزم التسلسل والجواب
انها اي المؤثرية صفة ذهنية فنختار ان المؤثر في جملة الحوادث قديم وان له تاثيرا متجددا لكنه صفة ذهنية
اعتبارية يتصف بها القديم من غير حاجة الى تاثير آخر فلا يتسلسل وللقائل ان يقول الاتصاف بحادث وان كان
امرا عدميا محتاج الى مؤثر ومخصص فان قيل الارادة كافية في ذلك قلنا قد مر آنفا وجه الاشكال فيها الشبهة الثامنة
دعوى الضرورة في قدرة العبد وفي قضية الهارب من السبع اي نعلم بالضرورة ان قدرة العبد مؤثرة على وفق ارادته
وان افعاله صادرة عنه ونعلم بالضرورة ايضا ان الهارب من السبع اذا عن له طريقان متساويان فانه يختار احدهما
بلا مرجح لانه مع شدة احتياجه الى الفرار يستحيل منه ان يقف ويتفكر في رجحان احدهما على الآخر وكذا الحال في العطشان اذا
حضر عنده قدحان من الماء متساويان فقد وجد ممكن حادث بلا سبب والجواب ما قد عرفت من ان مثل ذلك
ترجيح من فاعل مختار بلا داع وليس بمستحيل وانما المحال ترجح احد طرفي الممكن بلا سبب مرجح من خارج وقد عرفت
ايضا ما في هذا الجواب خاتمة للبحث الاول من ابحاث الممكن قال المتكلمون المحوج الى السبب هو الحدوث
لا الامكان لان الممكن انما يحتاج الى المؤثر في خروجه من العدم الى الوجود اعني الحدوث اذ ماهيته لا تقتضي ذلك فاذا
خرجت الى الوجود زالت الحاجة ولهذا يبقى بعد زوال المؤثر كبقاء البناء بعد زوال البناء وايضا اذا لاحظ العقل
حدوث شيء طلب علته وان لم يلاحظ معه شيئا آخر وايضا لو كان المحوج هو الامكان لاحوج في جانب العدم فيلزم ان يكون
الاعدام الازلية معللة مع كونها مستمرة والكل منظور فيه اما الاول فلانه ليس لماهية الممكن خروج من العدم الى الوجود
مسمى بالحدوث والا لكانت حالة الخروج عارية عنهما معا بل ليس لها الا الاتصاف بالعدم او الاتصاف بالوجود
فاحتياجها الى المؤثر في هذا الاتصاف وقصة البناء كاذبة فان البناء ليس علة موجدة للبناء حقيقة وكلامنا في العلة
الموجدة بل هو يحرك يديه مثلا علة لحركات الآلات من الخشبات واللبنات وتلك الحركات علة معدة لاوضاع